فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السما الدنيا فيقولوا
ثم يقول بعضهم لبعض لم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا
للامر الذي كان اي يكون في الارض فيهبط به من سما الى سما حتى ينتهي
الى السما الدنيا فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم واختلاس ثم ياتون
به الى الكهان فيخطئون بعضا ويصيبون بعضا وعن ابن عمر رضي الله عنهما
لما كان اليوم الذي تنبا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين
من خبر السما ورموا بالشهب فذكروا ذلك لابليس فقال بعث نبي لعله بعث
نبي عليكم بالارض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج
ابليس يطلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا منحدرا معه جبريل
عليه السلام فرجع الى اصحابه فقال بعث الله احمد ومعه جبريل والى ذلك
اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

بعثت الله عند مبعثه الشهب ، حراسا وضاق عنها الفضاء ،
تطرد الجن عن مقاعد للسمع ، كما يطرد الذياب الرعاء ،
فمحت آية الكهانة ايات ، من الوحي ما لهن انمحاء ،

ذكر ما جاء من ذكره صلى الله عليه وسلم واسمه وصفته وصفة امته في الكتب
القديمة اي كالتوراة والانجيل والزبور وصحف شعيا عليه السلام ومزامير
داود عليه السلام وصحف شيث عليه السلام وصحف ابرهيم عليه السلام
وفي كتاب شعيب عليه السلام وغيرهم فقد قيل في تفسير قوله تعالى الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انهم يجدون نعته صلى الله عليه وسلم
يامرهم بالمعروف وهو مكارم الاخلاق وصلة الارحام وينهاهم عن المنكر
وهو الشرك ويحل لهم الطيبات وهي الشحوم التي حرمت على بني اسرائيل

والبحيرة

والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام التي حرمها الجاهلية ويحرم عليهم الخبائث
التي كانت تستحلها الجاهلية من الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم
من تحريم العمل يوم السبت وعدم قبول دية المقتول وان يقطعوا ما اصابهم من
البول انتهى فمن ذلك ما جا عن عطا بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو
ابن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا يفتح به اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا قال عطا ثم لقيت كعب الاحبار فسالته فما
اخطا في حرف وفي التوراة ايضا وصفه بانه يغلب حلمه جهله ولا تزيده شدة
الجهل عليه الا حلما وعن بعض احبار اليهود انه قال على جميع ما وصف به في
التوراة وقفت الا على هذين الوصفين وكنت اشتهي الوقوف عليهما فجاءه صلى
الله عليه وسلم شخص يطلب منه ما يستعين به وذكر له انه لم يكن عنده ما يعينه
به فقلت هذه دنانير تدفعها له وتكون علي كذا من التمر يوم كذا فقبل مجيئه
قبل الاجل بيومين او ثلاثة فاخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه صلى الله
عليه وسلم بوجه غليظ وقلت الا تقضيني يا محمد حقي انكم يا بني عبد المطلب مطل
فقال لي عمر رضي الله عنه اي عدو الله تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع
وهم بي فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو
احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تامرني بحسن الادا وتامره بحسن التباعة اي الطلب
اذهب واوفه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته فاسلم اليهودي وذكر القصة

Copyright © King Saud University